

تحتشد بأعداد كبيرة في الجيوش التي أوصت عليها . فقد طلبت إيران شراء ٢٠٢ طائرة من طراز كوبرا الذي ذكرناه . وقبول الولايات المتحدة تزويدها بهذا العدد الضخم يدل ، الى حد ما ، على طريقة استخدامها . والاحتمالات المطروحة هي : ان تكون في الوحدات المحمولة جوا بمثابة الدبابة في وحدات المشاة الآليين . أو ان تكون سلاحا رئيسيا لاسناد وحدات المشاة وترتبط بها عضويا ، الامر الذي سيخفف من حاجة هذه الوحدات الى سلاح الطيران وسيقلل الى حد كبير من مصاعب التنسيق بين اسلحة الجيش المختلفة . وليس من المستبعد ان تستخدم طائرة كوبرا في تشكيلات مثل الطائرات المقاتلة ذات الاجنحة لضرب اهداف معادية .

لقد كان الاتجاه نحو بناء طائرة هليكوبتر مقاتلة هو احد الحلول الامريكية لمواجهة قوات الفيتكونغ في فيتنام . وهو اتجاه يصعب القول بأنه تبلور بشكل تام . فلم ينشب اي صراع حقيقي بين وحدات تسليح بهذه الطائرات . وقد استخدمت طائرات الهليكوبتر العادية — التي لم تبين كطائرة مقاتلة — المجهزة بصواريخ مضادة للدبابات من طراز س س — ١١ من قبل الاسرائيليين في حرب ١٩٧٣ . وحقق بعض النجاح في حربها ضد الدبابات العربية . ويعود سبب نجاحها الى عدم استعداد القوات العربية الى مواجهة حرب كهذه . وليس الى قدرات هذه الطائرات الاستثنائية . والحقيقة ان القوات العربية تمتلك في الوقت الحاضر وسائل عدة لمواجهة طائرات كوبرا . كما ان بإمكانها تطوير وسائل اخرى فعالة ، وأحد أهم هذه الوسائل هي المدافع الرشاشة ذاتية الحركة المضادة للطائرات من طراز زد . س . يو — ٢٣ — { الفعالة جدا ضد الطائرات التي تحلق على ارتفاعات منخفضة والرشاشات الثقيلة بشكل عام ، وصواريخ سام — ٧ التي تطلق من الكنف ، والتي تقلل من فاعليتها الاجراءات التي اتخذت لحماية الطائرة منها ولكنها لا تلغي هذه الفاعلية رغم ما تتمتع به طائرة كوبرا من قدرة على المراوغة والمناورة .

هشام عبدالله

وهذه ميزات اساسية يجب توغرها في طائرات الدعم التكتيكي القريب .

ويمقدور الكوبرا العمل كطائرة استطلاع ومراقبة ميدانية او طائرة استطلاع مسلح . وباختصار يمكن القول ان سبب نهضة الاسرائيليين في الحصول عليها راجع الى ان اوجه استخدامها تزيد عن اوجه استخدام اية طائرة مقاتلة اخرى ، وكذلك تزيد فاعليتها في مجالات عديدة من فاعلية اية طائرة اخرى .

وتكاد هذه الطائرة ان تكون افضل الحلول المتوفرة لمشاكل اسرائيل الدفاعية التي نجمت بعد حرب تشرين الاول ، والمتملة اولاً في وحدات الصواريخ أرض — جو التي حرمت الطيران الاسرائيلي من تفوقه ، وتسببت بها اصاب اسرائيل في الحرب الاخيرة . وهذه الطائرة مهمة لانها قادرة على دعم الوحدات الاسرائيلية المحمولة جوا ، والتي قد توكل اليها مهمة ضرب هذه القواعد . وقد تقوم بالمهمة اسراب الهليكوبتر نفسها ، فهي افضل في هذا المجال من الطائرات المقاتلة النفاثة . لان بإمكانها التحليق على ارتفاعات منخفضة جدا ، ولها قدرة على المناورة تبطل فاعلية الصواريخ الكبيرة . ورغم قدرة المدافع المضادة ، التي تحمي هذه القواعد ، على التصدي لهذه الطائرة ، فان تحليقها على ارتفاعات منخفضة يجعل من الصعب كشفها بواسطة اجهزة الرادار ، وهذا ما يؤمن لها المفاجأة الضرورية التي تسهل مهمتها . اما المشكلة الاسرائيلية الثانية التي تحلها الكوبرا فتمثل في وحدات المشاة المزودة بقاذف ر . ب . جي — ٧ وصواريخ ساغر المضادة للدروع . ودور طائرة كوبرا في حل هذه المشكلة لا يتمثل في قدرتها الافضل على محاربة وحدات المشاة ، او في القيام باستطلاع مسلح ومهاجمة هذه القوات فحسب ، بل وفي مهاجمة وحدات المدرعات المعادية او التصدي لها ومنعها من التقدم ايضا ويمكن اعتبارها في هذا المجال بمثابة قاعدة طائرة للصواريخ المضادة للدبابات .

وليس هناك اية معلومات حول الكمية التي تطلبها اسرائيل من هذه الطائرة . ولكن يبدو انها